

تم تحميل وعرض المادة من منصة

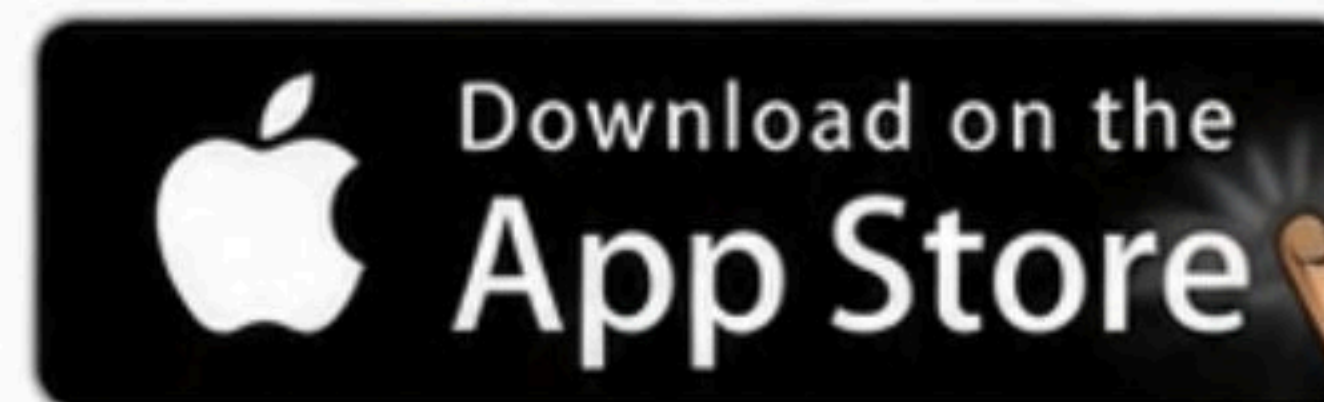
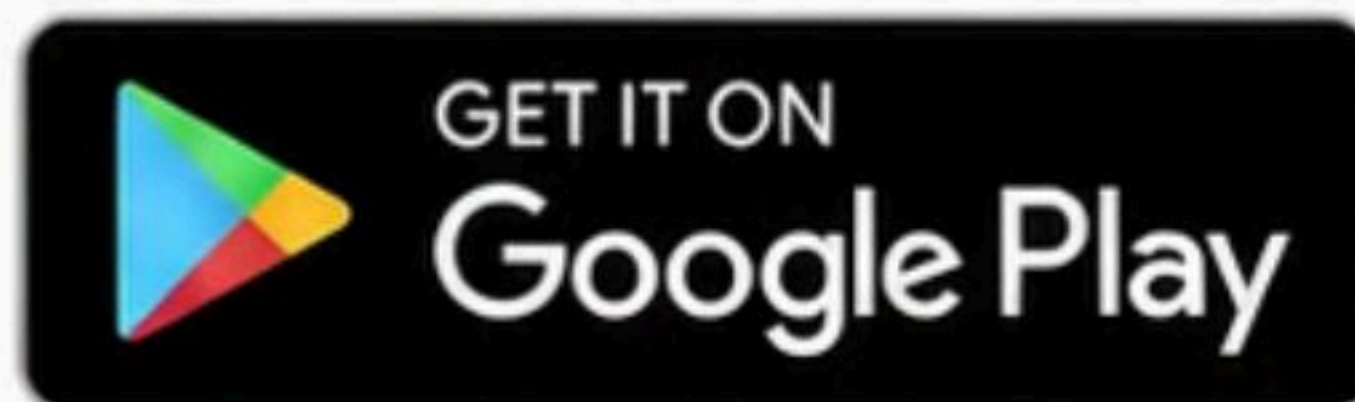
حقيبتك

www.haqibati.net



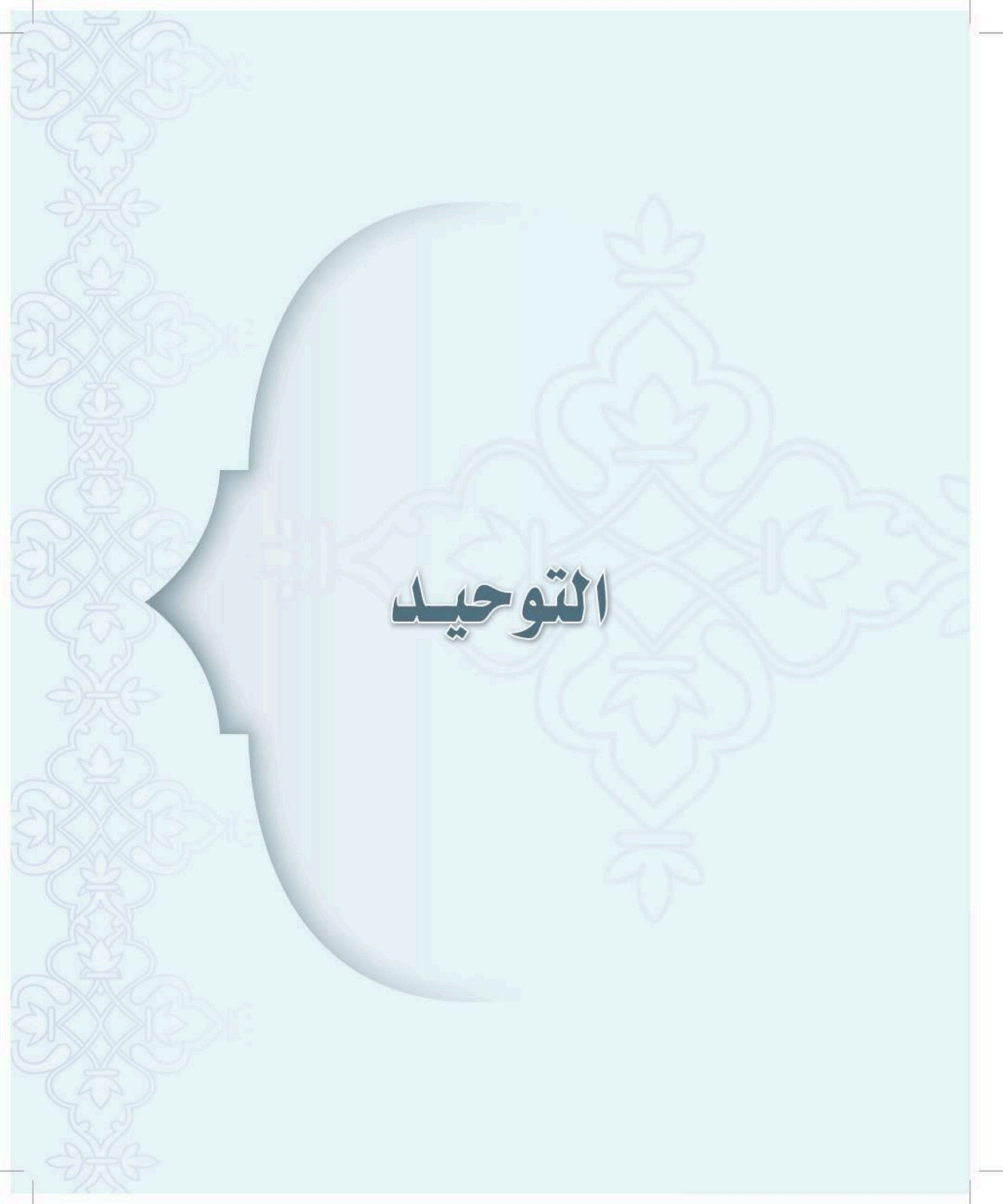
منصة حقيبتك التعليمية

منصة حقيبتك هو موقع تعليمي يعمل على تسهيل العملية التعليمية بطريقة بسيطة وسهلة وتوفير كل ما يحتاجه المعلم والطالب لكافة الصفوف الدراسية كما يحتوي الموقع على حلول جميع المواد مع الشروح المتنوعة للمعلمين.



حمل التطبيق من هنا





التوحيد

الوحدة الأولى

وَجُوبُ صَرْفِ الْعِبَادَةِ لِلَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ

يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّلَبَةِ بَعْدَ نَهَايَةِ الْوَحْدَةِ أَنْ يَكُونُوا قَادِرِينَ عَلَى:

- توضيح دلائل استحقاق الله للعبادة وحده لا شريك له.
- بيان مكانة الأنبياء ﷺ عامة، ومكانة نبيِّنا محمد ﷺ على وجه الخصوص.
- توضيح الأسس التي قامت عليها دعوة الأنبياء ﷺ.
- تحديد المراد بالغلو في الأنبياء ﷺ.
- الاستدلال على تحريم الغلو في الأنبياء ﷺ.
- بيان أوجه بطلان الغلو في نبيِّنا محمد ﷺ.
- تفصيل القول في عقيدة المسلمين في الملائكة ﷺ.
- توضيح أصل الغلو في الأولياء والصالحين.
- بيان أسباب بطلان عبادة الأولياء والصالحين.



الدرس الأول

اسْتَحْقَاقُ اللَّهِ لِلْعِبَادَةِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ

من دلائل استحقاق الله للعبادة وحده لا شريك له

١ ● القُدرة على الخلق والإيجاد

● قال الله تعالى: ﴿أَيُّشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾^(١).

٢ ○ القُدرة على النفع والضرر

● قال الله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (٢).

٣ ● الملكُ الكاملُ والتصرفُ المطلقُ في جميع الأشياء

● قال الله تعالى: ﴿ذَٰلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمُ لَهُ الْمُلْكُ ۚ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ﴾ (٣).



القشرة الرقيقة
على نواة التمرة

(١) سورة الأعراف آية: ١٩١.

(٢) آل عمران آية ٢٦.

(۳) سورة فاطر آية ۱۳.

٤ السمع الواسع الذي يسمع به جميع من يدعوه، مع القدرة على إجابتهم

قال الله تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَدِّلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ قالت عائشة رضي الله عنها: الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات لقد جاءت المجادلة إلى النبي ﷺ تكلمه وأنا في ناحية البيت ما أسمع ما تقوله فأنزل الله عز وجل: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَدِّلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾^(١).



التقويم



(س) أذكر ثلاثة من دلائل استحقاق الله للعبادة.

١. القدرة على الخلق والإيجاد.
٢. القدرة على النفع والضرر.
٣. الملك الكامل والتصرف المطلق في جميع الأشياء.

(س) ما الدليل على ملك الله الكامل وتصرفه المطلق؟

قال الله تعالى: ﴿ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ﴾ سورة فاطر.

تقويم



الدرس الثاني

٢

مكانة الأنبياء ﷺ، والتحذير من الغلو فيهم

مكانة الأنبياء ﷺ

الأنبياء والرسل ﷺ هم أفضل الناس وسادة البشر، فهم قد جمعوا بين مرتبتي العبودية والنبوة، وقد اختارهم الله تعالى لحمل رسالته إلى الناس، قال الله تعالى:

﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّكَ اللَّهُ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾^(١).

المراد بالغلو في الأنبياء ﷺ

المراد بالغلو في الأنبياء هو: رفعهم فوق منزلتهم التي أنزلهم الله تعالى إيّاها.

دعوة الأنبياء ﷺ

قامت دعوة الأنبياء ﷺ على أسس، منها:

- ١ جميع الأنبياء دعوتهم واحدة وشرائعهم مختلفة، قال الله تعالى: ﴿قُولُوا ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾^(٢).
- ٢ جميع الأنبياء يدعون لعبادة الله وتوحيده وحده، قال الله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِيَ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾^(٣).
- ٣ جميع الأنبياء ينهون عن الشرك ويحذرون منه، قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾^(٤).
- ٤ جميع الأنبياء لا يطلبون على دعوتهم أجراً إلا من الله تعالى، قال الله تعالى حكاية عنهم: ﴿وَيَقُولُ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَا لَا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ﴾^(٥).

(٢) سورة الأنبياء آية: ٢٥.

(٣) سورة البقرة آية: ١٣٦.

(١) سورة الحج آية: ٧٥.

(٥) سورة هود آية: ٢٩.

(٤) سورة النحل آية: ٣٦.

التحذير من الغلو في الأنبياء ﷺ

حذر الشرع من الغلو في الأنبياء ﷺ خشية أن يُعبدوا من دون الله، وبين بطلان عبادتهم من وجوه عدة، منها:

- ١ أن الأنبياء ﷺ عباد من عباد الله عز وجل، كما قال النبي ﷺ: «فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ، فَقُولُوا: عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ»^(١) فمن يعبد كيف يعبد؟
- ٢ أن الله تعالى حذر من عبادة الأنبياء ﷺ واتخاذهم أرباباً من دونه، قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾^(٢).



من صور الغلو في الأنبياء ﷺ:

- ١ دعاؤهم من دون الله عز وجل.
- ٢ الاستغاثة بهم في الشدائد وهم في قبورهم.
- ٣ طلب النصر منهم بعد موتهم.



التقويم



بين جنين بين جنين

(س) ما مكانة الأنبياء ﷺ عند الله تعالى؟

الأنبياء والرسل عليهم السلام هم أفضل الناس وسادة البشر، فهم قد جمعوا بين مرتبتي العبودية والنبوة، وقد اختارهم الله تعالى لحمل رسالته إلى الناس.

(س) أذكر ثلاثة من الأسس التي قامت عليها دعوة الأنبياء ﷺ.

١. جميع الأنبياء عليهم السلام دعوتهم واحدة وشرائعهم مختلفة.
٢. جميع الأنبياء عليهم السلام يدعون لعبادة الله تعالى وتوحيده وحده.
٣. جميع الأنبياء عليهم السلام ينهون عن الشرك ويحذرون منه.



الدرس الثالث

٣

مَكَانَةُ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ وَالتَّحْذِيرُ مِنَ الْغُلُوفِ فِيهِ

مكانة النبي ﷺ

نَبِيُّنَا مُحَمَّدٌ ﷺ هُوَ سَيِّدُ النَّاسِ وَصَفَوْتُهُمْ وَأَفْضَلُهُمْ وَأَكْرَمُهُمْ ﷺ، وَهُوَ أَفْضَلُ الرِّسَالِ وَخَاتَمُهُمْ، وَقَدْ دَلَّ عَلَى فَضْلِهِ نصوص كثيرة، منها:
عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ الْقَبْرُ، وَأَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ» (١).

التحذير من الغلو في نبينا محمد ﷺ

حَذَّرَ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ مِنَ الْغُلُوِّ فِي نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ، وَبَيَّنَّ بَطْلَانَ الْغُلُوفِ فِيهِ مِنْ وَجُوهِ عِدَّةٍ، مِنْهَا:

١ أنه ﷺ بشر

فَلَيْسَ لَهُ مِنْ خِصَائِصِ الرُّبُوبِيَّةِ وَلَا الْأُلُوهِيَّةِ شَيْءٌ، فَلَا تَجُوزُ عِبَادَتُهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ.

٢ أنه ﷺ نهى عن الغلو فيه

● عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: انْطَلَقْتُ فِي وَفْدِ بَنِي عَامِرٍ إِلَى رَسُولِ

السُّؤُودِ حَقِيقَةً
لِلَّهِ عَزَّوَجَلَّ

اللَّهِ ﷺ فَقُلْنَا: أَنْتَ سَيِّدُنَا، فَقَالَ: «السَّيِّدُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى» قُلْنَا:

أَعْظَمُنَا شَرَفًا وَغَنَى

وَأَفْضَلُنَا فَضْلًا، وَأَعْظَمُنَا طَوْلًا، فَقَالَ: «قُولُوا بِقَوْلِكُمْ، أَوْ بَعْضُ قَوْلِكُمْ،

أَكْثَرُنَا خَيْرًا

وَلَا يَسْتَجْرِيَنَّكُمْ الشَّيْطَانُ» (٢).

لا يتخذنكم الشيطان رسلًا إلى الخلق
في إغوائهم

(١) أخرجه مسلم (٢٢٧٨).

(٢) أخرجه أحمد (١٦٣٠٧).

٣ أنه ﷺ لا يملك لنفسه ولا لغيره نفعا ولا ضرا

١ قال الله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبِ

لَأَسْتَكْبَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾^(١).

﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾

^(٢).

٢ قال الله تعالى:



نشاط

بالتعاون مع مجموعتك: حدد ثلاث صور للغلو في نبينا محمد ﷺ:

- ١ التبرك عند قبر النبي ﷺ
- ٢ التوسل إلى الله بجاه النبي ﷺ
- ٣ النذر للنبي ﷺ



التقويم



نبينا محمد ﷺ

س أبين مكانة النبي ﷺ ، مع الدليل.

نبينا محمد ﷺ هو سيد الناس وصفوتهم ، وأفضلهم ، وأكرمهم ﷺ ، وهو أفضل الرسل وخاتمهم، الدليل: عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال : قال رسول الله ﷺ : " أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ، وأول من ينشق عنه القبر، وأول شافع وأول مشفع " أخرجه مسلم.

س ما مثال الغلو في النبي ﷺ ؟

مثال: دعاء النبي ﷺ ، أو الاستغاثة به عند الشدائد وهو في قبره.



الدرس
الرابع



عَقِيدَةُ الْمُسْلِمِينَ فِي نَبِيِّ اللَّهِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عليه السلام
وَالْتَحْذِيرُ مِنَ الْغُلُوفِ فِيهِ

عقيدتنا في نبي الله عيسى عليه السلام

- ١ أن الله خلقه بأمره من غير أب، حيث أرسل جبريل عليه السلام إلى مريم فتفخ فيها فحملت بعيسى بإذن الله. قال الله تعالى: ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَقَتْ بِكَلِمَتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ عَلَيْهَا مِنْ الْقِسْمَيْنِ﴾ (١).
 - ٢ أنه عبد الله ورسوله، أرسله الله لهداية بني اسرائيل والدعوة إلى الله وحده، وقال رسول الله ﷺ: «من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، وأن عيسى عبد الله ورسوله، وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، والجنة حق، والنار حق، أدخله الله الجنة على ما كان من العمل» (٢).
 - ٣ أنه أحد أولي العزم من الرسل، قال الله عز وجل عن أولي العزم: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَقًا غَلِيظًا﴾ (٣).
 - ٤ أنه لم يُصلب ولم يُقتل، بل رفعه الله إليه، قال الله تعالى: ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ابْتِغَاءَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾ (١٥٧) ﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ (١٥٨) (٤).
- وقد حذر الشرع من الغلو في نبي الله عيسى عليه السلام؛ لأنه عبد من عباد الله، قال تعالى: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ (٥).



التقويم



سورة

س أَلْخَصَّ عَقِيدَتَنَا فِي عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ.

خلق الله تعالى عيسى عليه السلام بأمره من غير أب، حيث أرسل جبريل عليه السلام إلى مريم فنفخ فيها فحملت بعيسى بإذن الله، فهو عبد الله ورسوله، أرسله الله تعالى لهداية بني إسرائيل والدعوة إلى عبادة الله وحده، وأنزل عليه الإنجيل، وهو أحد أولي العزم من الرسل، لم يُقتل ولم يُصلب بل رفعه الله إليه، وسينزل في آخر الزمان ليحكم بشريعة النبي محمد ﷺ، وقد حذر الشرع من الغلو فيه لأنه عبد من عباد الله تعالى.



الدرس الخامس

٥

عَقِيدَةُ الْمُسْلِمِينَ فِي الْمَلَائِكَةِ والتَّحْذِيرُ مِنَ الْغُلُوِّ فِيهِمْ

المراد بالملائكة

الملائكة عالم غيبي، خَلَقَهُمُ اللَّهُ مِنْ نُورٍ، وَكَلَّفَهُمْ بِأَعْمَالٍ وَعِبَادَاتٍ عَظِيمَةٍ، لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ.

عِظَمُ خَلْقِ الْمَلَائِكَةِ وَقُوَّتِهِمْ

مَنْحَ اللَّهِ تَعَالَى الْمَلَائِكَةَ قُوَّةً كَبِيرَةً، وَعِظَمَةً فِي الْخَلْقِ، فَمِنْ الْأَدْلَةِ عَلَى ذَلِكَ: عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أُذِنَ لِي أَنْ أُحَدِّثَ عَنْ مَلَكٍ مِنْ مَلَائِكَةِ اللَّهِ مِنْ حَمَلَةِ الْعَرْشِ، إِنَّ مَا بَيْنَ شَحْمَةِ أُذُنِهِ إِلَى عَاتِقِهِ مَسِيرَةُ سَبْعِ مِائَةِ عَامٍ»^(١).

جَمَالُ الْمَلَائِكَةِ

خَلَقَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ عَلَى أَجْمَلِ صُورَةٍ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي جَبْرِيلَ ﷺ: ﴿عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى﴾^(٥) ذُو مِرْقٍ فَاسْتَوَى^(٦) ﴿١﴾. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: (ذُو مِرْقَةٍ: ذُو مَنْظَرٍ حَسَنٍ). وَالنَّاسُ يُشَبِّهُونَ الْجَمِيلَ مِنَ الْبَشَرِ بِالْمَلَكِ؛ كَمَا قَالَتِ النَّسُوءَةُ فِي نَبِيِّ اللَّهِ يُوسُفَ ﷺ عِنْدَمَا رَأَيْنَهُ: ﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾^(٢).

(١) أخرجه أبو داود (٤٧٢٧)، وقال ابن حجر (فتح الباري ٨/٦٦٥): إسناده على شرط الصحيح.

(٢) سورة يوسف آية ٣١.

(٣) سورة النجم آية ٥-٦.

عبادة الملائكة لله تعالى

الملائكة عباد طائعون لله تعالى، مجتهدون في عبادته من غير ضعف ولا ملل:

قال الله تعالى: ﴿وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا

لا يضعفون ولا يسأمون

يَسْتَحْسِرُونَ ﴿١٩﴾ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴿٢٠﴾﴾^(١).

لا يصيبهم إعياء ولا ملل من عبادة الله

أهم عبادات الملائكة وأعمالهم

للملائكة الكرام أعمال كثيرة استعملهم الله تعالى عليها، منها:

١ أنهم رسل الله تعالى إلى خلقه، ينزلون بالوحي على الأنبياء عليهم السلام، وغير ذلك،

قال الله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَكِئِكَةِ رُسُلًا أُولَىٰ أَجْنَحَةٍ مَّتَنَّى وَثُلُثَ وَرُبْعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^(٢).

٢ تسبيح الله تعالى، قال الله تعالى: ﴿وَتَرَى الْمَلَكِئِكَةَ حَافِيَةً مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٣).

٣ الاستغفار للمؤمنين، قال الله تعالى: ﴿تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾^(٤).

التحذير من الغلو في الملائكة

نهى الشرع عن الغلو في الملائكة وحذر من عبادتهم واتخاذهم أرباباً من دون الله، قال الله تعالى:

﴿وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾^(٥).

(٣) سورة الزمر آية ٧٥.

(٢) سورة فاطر آية ١.

(١) سورة الأنبياء الآيتان ١٩-٢٠.

(٥) سورة آل عمران آية ٨٠.

(٤) سورة الشورى آية ٥.



التقويم



بعض حقائق دينية

س١ أذكر صفتين من صفات الملائكة عليهم السلام.

١. منحهم الله تعالى قوة كبيرة وعظمة في الخلق.
٢. طائعون لله تعالى مجتهدون في العبادة من غير ضعف ولا ملل.

س٢ ما الحكمة من خلق الله تعالى للملائكة؟ مع الاستدلال.

خلق الله الملائكة لعبادته وكلفهم بأعمال وعبادات عظيمة ،
قال الله تعالى : (وله من في السماوات والأرض ومن عنده
لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون * يسبحون الليل
والنهار لا يفترون) سورة الأنبياء.

س٣ ما حكم عبادة الملائكة؟ مبيناً الدليل.

نهى الشرع عن الغلو في الملائكة وحذر من عبادتهم واتخاذهم
أرباباً من دون الله، قال الله تعالى: {ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة
والنبيين أرباباً أيامركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون} آل عمران.
فعبادتهم كفر وشرك بالله تعالى.



مَكَانَةُ الْأَوْلِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَالْتَحْذِيرُ مِنَ الْغُلُوفِ فِيهِمْ

المراد بالولي

وَلِيُّ اللَّهِ تَعَالَى هُوَ: الْمُؤْمِنُ التَّقِيُّ.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: كُلُّ مَنْ كَانَ مُؤْمِنًا تَقِيًّا كَانَ لِلَّهِ وَلِيًّا^(١).

مكانة الأولياء والصالحين

للأولياء والصالحين منزلة رفيعة عند الله، تتضح مما يأتي:

١ أنه لا خوف عليهم في الآخرة من عقاب الله، ولا هم يحزنون على ما فاتهم من الدنيا، قال الله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾^(٦٢) الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ^(٦٣)»^(٢).

٢ أن من عادى أولياء الله فقد توعده الله تعالى بالحرب، كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ قَالَ: «مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتَهُ بِالْحَرْبِ»»^(٣).

أصل الغلو في الأولياء والصالحين

كان في قوم نوح عليه السلام رجال صالحون، فلما ماتوا صَوَّرَ قومهم لهم الصور، ونصبوها في مجالسهم، ليتذكروهم ويقتدوا بهم في العبادة، ثم تلاعب بهم الشيطان حتى عظموها.

لا تتركوا عبادة أصنامكم

قال الله تعالى في قوم نوح **﴿وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا**

وسوس لهم

التمثيل المصورة
على صور أولئك
الصالحين

أسماء لرجال
صالحين من
قوم نوح **﴿ثُمَّ**
صارت أسماء
لأصنام عبدت من
دون الله

وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ ^(١)، قال عبدُ الله بنُ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهما في تفسيره لهذه الآية: أسماءُ رجالٍ صالحين من قوم نوح، فلما هلكوا أوحى الشيطانُ إلى قومهم، أن انصبوا إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون أنصاباً، وسموها بأسمائهم، ففعلوا، فلم تُعبد، حتى إذا هلك أولئك، وتَسَخَّ العلمُ، عُبِدَتْ ^(٢).

لما مات الذين صوروا
التمثيل، ونسي السبب
الذي من أجله نصبت
عبدتها الذين أتوا بعدهم
من دون الله

شبهة المشركين في عبادة الأولياء والصالحين من دون الله

كانت شبهة المشركين في عبادة الأولياء والصالحين من دون الله تعالى زعمهم أن الأولياء والصالحين أقرب لله تعالى منهم، وأن لهم جاهاً ومنزلةً رفيعةً عند الله تعالى، وأن عبادتهم لهم إنما هي ليكونوا واسطةً بينهم وبين الله تعالى يقربونهم إليه؛ قال الله تعالى عن المشركين: **﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ﴾** ^(٣).

قربى ومنزلة

أسباب بطلان عبادة الأولياء والصالحين

١ أن الأولياء والصالحين يعبدون الله تعالى تقرباً إليه وابتغاء للوسيلة عنده،

فكيف تطلب الوسيلة والقربى إلى الله تعالى منهم، قال الله تعالى: **﴿أُولَئِكَ**

الذين اتخذهم
المشركون آلهة
كالملائكة والأنبياء

الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا﴾ ^(٤).

القربة بالطاعة
والدرجة العليا

٢ أن الأولياء والصالحين لا ينفعون أنفسهم ولا يضرّون، وليس لهم شيء من خصائص

الربوبية أو الألوهية، فكيف يُعبدون من دون الله، قال الله تعالى: **﴿قُلْ أَفَاتُخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ**

أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ لِنَفْسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا﴾ ^(٥).



بالتعاون مع مجموعتي، أكتب في الجدول التالي الواجب على المسلم نحو كل من:
الأنبياء والملائكة والأولياء والصالحين.

النوع	الواجب لهم
الأنبياء ﷺ	الإيمان بهم وتصديقهم ومحبتهم وعدم الغلو فيهم
الملائكة ﷺ	الإيمان بوجودهم ومحبتهم وعدم الغلو فيهم
الأولياء والصالحون	محبتهم وعدم معاداتهم أو الغلو فيهم



التقويم



عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْثَدَةَ

س من الذي يستحق أن يطلق عليه اسم ولي؟ وما صفاته؟ مع الدليل.
 الولي: هو كل مؤمن تقي، صفاتهم: الإيمان والتقوى، قال الله تعالى: {أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ} * الذين آمنوا وكانوا يتقون} سورة يونس.

س أوضح كيف تكون عبادة الأولياء والصالحين، مبيناً بطلان عبادتهم.
 تكون عبادتهم بدعائهم والتوسل لهم، والاستغاثة بهم، وتقديم الذبائح والنذور لهم، وعبادتهم باطلة، وأسباب بطلانها:
 ١. الأولياء والصالحين يعبدون الله تعالى قرباً إليه وابتغاء للوسيلة عنده فكيف تطلب الوسيلة والقربي إلى الله تعالى منهم.

٢. أنهم لا ينفعون أنفسهم ولا يضررون، وليس لهم شيء من خصائص الربوبية أو الألوهية فكيف يعبدون من دون الله.

س هل عبت الأمم السابقة الأولياء والصالحين؟ وكيف وقع ذلك؟

نعم عبتها، كان في قوم نوح عليه السلام رجال صالحون، فلما ماتوا صور لهم قومهم الصور، وسموها بأسمائهم ونصبوها في مجالسهم ليقتدوا بهم في العبادة فلما مات الذين صوروا التماثيل ونسي السبب الذي من أجله نصبت عبدها الذين أتوا بعدهم من دون الله تعالى.

الوحدة الثانية

الإخلاص لله وما يضاده

يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّلَبَةِ بَعْدَ نَهَايَةِ الْوَحْدَةِ أَنْ يَكُونُوا قَادِرِينَ عَلَى:

- بيان شروط قبول العبادة.
- الاستدلال على وجوب الإخلاص لله تعالى.
- توضيح كيفية المتابعة لرسول الله ﷺ.
- تعليل تسمية الرياء الشُّرْكِ الخفي.
- تلخيص علاج الرياء.
- بيان ما لا يدخل في الرياء.
- توضيح المراد بـ (إرادة الدنيا بعمل الآخرة).
- التمثيل لإرادة الدنيا بعمل الآخرة.
- تحديد الفرق بين الرياء وإرادة الدنيا بعمل الآخرة.



شروط قبول العبادة

الدرس
السابع

شروط قبول العبادة

لا يقبل الله تعالى عملاً للمسلم إلا إذا توفر فيه شرطان، هما:

الشرط الأول: الإخلاص لله تعالى، وهو:

- أ لغة: التصفية من الشوائب.
- ب اصطلاحاً: ابتغاء الله وحده بالعمل الصالح.

حكم الإخلاص لله تعالى

الإخلاص واجب على العبد لأدلة منها:

- ١ قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ ۚ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (١٢) ﴿١﴾.
- ٢ حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «قال الله تبارك وتعالى: أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري تركته وشركه» (٢).

الشرط الثاني: المتابعة لرسول الله ﷺ

والمراد بها أن يكون العمل موافقاً لسنة النبي ﷺ من غير زيادة عليها ولا نقصان.

الدليل عليها

أنشأ وابتدع

حديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ أن النبي ﷺ قال: «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ فَهُوَ رَدٌّ»، وفي رواية: «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ» (٣).

في شرعنا وديننا

مردود على صاحبه

(١) سورة الزمر آية ١١-١٢. (٢) أخرجه مسلم (٢٩٨٥). (٣) أخرجه البخاري (٢٥٥٠)، ومسلم (١٧١٨).

كيفية المتابعة لرسول الله ﷺ

المتابعة لا تتحقق إلا إذا كان العمل موافقاً للشريعة في أمور ستة:

الأول: السبب، فإذا تعبد الإنسان لله عبادة مقرونة بسبب ليس شرعياً فهي بدعة، مثال ذلك إقران العبادة صوماً أو صلاة أو غير ذلك بشهر معين كرجب أو شعبان أو غيرها، فالصوم والصلاة عبادة ولكن لما قرنت بسبب غير مشروع كانت بدعة.

الثاني: الجنس، فلا بد أن تكون العبادة موافقة للشرع في جنسها، مثال ذلك أن يضحي رجل بفرس، فلا تصح أضحية؛ لأن الأضاحي لا تكون إلا من بهيمة الأنعام، الإبل، البقر، الغنم.

الثالث: القدر، فلو أراد إنسان أن يزيد صلاة على أنها فريضة فنقول: هذه بدعة غير مقبولة لأنها مخالفة للشرع في القدر.

الرابع: الكيفية، فلو أن رجلاً توضأ فبدأ بغسل رجليه، ثم مسح رأسه، ثم غسل يديه، ثم وجهه فنقول: وضوءه باطل؛ لأنه مخالف للشرع في الكيفية.

الخامس: الزمان، فلو أن رجلاً ضحى في أول أيام ذي الحجة فلا تقبل الأضحية لمخالفة الشرع في الزمان.

السادس: المكان، ومن الأمثلة لو أن رجلاً أراد أن يطوف فوجد المطاف مزدحماً فطاف خارج المسجد فلا يصح طوافه لأن مكان الطواف البيت^(١).



التقويم



س ما شروط قبول العبادة؟

١. الإخلاص لله تعالى. ٢. المتابعة لرسول الله ﷺ.

س أذكر الأمور الستة التي لا تتحقق المتابعة في العبادة إلا بها.

١. السبب ٢. الجنس ٣. القدر ٤. الكيفية ٥. الزمان ٦. المكان

عن ابن جرير



الرِّيَاءُ

الدرس الثامن

تعريف الرِّياءِ

لغة: مأخوذ من الرؤية.

شرعاً: إظهار الشخص العبادة بقصد أن يراها الناس، فيحمدوه عليها.

ومن الرِّياء: السُّمعة، مأخوذ من الاستماع، وذلك أن يُسمع الناس شيئاً من الطاعة والخير كذكر الله تعالى، لكي يثني عليه الناس.

ويسمى الرِّياءُ: الشُّرك الخفي، لأن صاحبه يُظهر أن العمل لله، ويخفي في قلبه أنه لغير الله.

أمثلة الرِّياءِ

١ أن يُحسن الإنسان صلاته ليراه الناس ويثنوا عليه.

٢ أن يتصدق الإنسان ليثني عليه الناس.

حكم الرِّياءِ

الرياء حرام، وهو من الشُّرك الأصغر.

والدليل على ذلك ما ورد عن مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ الْأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ الشُّرْكَ الْأَصْغَرَ»، قَالُوا: وَمَا الشُّرْكَ الْأَصْغَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الرِّياءُ، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذَا جُزِيَ النَّاسُ بِأَعْمَالِهِمْ: «اذْهَبُوا إِلَى الَّذِينَ كُنْتُمْ تُرَاءُونَ فِي الدُّنْيَا، فَانظُرُوا هَلْ تَجِدُونَ عِنْدَهُمْ جَزَاءً»^(١).

وقد حذر النبي ﷺ أمته من الوقوع في الرياء.

(١) أخرجه أحمد (٢٣٦٣٠).

فَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ

أشد خوفاً

ممسوح العين

نَتَذَكَّرُ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ، فَقَالَ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَا هُوَ أَخَوْفُ عَلَيْكُمْ عِنْدِي مِنْ

الكذاب

الْمَسِيحِ الدَّجَالِ؟» قَالَ: قُلْنَا: بَلَى، فَقَالَ: «الشَّرْكُ الْخَفِيُّ، أَنْ يَقُومَ الرَّجُلُ

سمي خفياً

لأنه عمل

قلبي لا يعلمه

إلا الله

يُصَلِّي، فَيُزَيِّنُ صَلَاتَهُ، لِمَا يَرَى مِنْ نَظَرِ رَجُلٍ»^(١)، فَإِذَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَخَافُهُ

يحسنها

بطول القيام

والطمأنينة

ونحو ذلك

عَلَى أَصْحَابِهِ رضي الله عنهم وَهُمْ الَّذِينَ وَجَّهَ لَهُمُ الْخُطَابَ ابْتِدَاءً، فَغَيْرَهُمْ مِمَّنْ لَا

لَا يَصِلُ إِلَى مَنْزِلَتِهِمْ أَوْلَى بِأَنْ يُخَافَ عَلَيْهِ مِنَ الرِّيَاءِ.



نشاط

١ بماذا فَسَّرَ النَّبِيُّ ﷺ الشَّرْكَ الْخَفِيَّ؟

بالرياء.

٢ لماذا سَمَّى النَّبِيُّ ﷺ الرِّيَاءَ بِالشَّرْكِ الْخَفِيِّ؟

لأن صاحبه يُظهر أن العمل لله، ويخفي في قلبه أنه لغير الله.

علاج الرياء

يتلخص علاج الرياء فيما يأتي:

- ١ تذكُّر عظمة الله تعالى وجلاله، وأن العبادة يجب إخلاصها له وحده لا شريك له.
- ٢ مدافعة الرياء، والاجتهاد في استحضار الإخلاص لله تعالى.
- ٣ تذكُّر أن الناس لن ينفعوه بشيء، وأنهم مهما بلغوا فلن يغنوا عنه من الله شيئاً، فيترك النظر إليهم وإلى ثنائهم ومدحهم.
- ٤ تذكُّره بأن الله تعالى لا يقبل العمل ما دام فيه شيء من الشرك.
- ٥ تعويد النفس على إخفاء بعض العبادات، وعدم إظهارها، مثل: قيام الليل، وصدقة السر.
- ٦ اللجوء إلى الله تعالى والإلحاح عليه في الدعاء بأن يعيذك من الرياء، ومما ورد من الدعاء في هذا: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَشْرِكَ بِكَ وَأَنَا أَعْلَمُ، وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا لَا أَعْلَمُ»^(٢).

(٢) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٧١٦).

(١) أخرجه ابن ماجه (٤٢٠٤)، وأحمد (١١٢٥٢).

ترك الأعمال الصالحة خوفاً من الرياء

قد يأتي الشيطانُ إلى المُسلم فيوهمهُ أنه يُرائي الآخرين ليبعده عن العمل الصالح، فإذا حصل هذا فليدفعهُ المُسلم عن نفسه، وليتعوذ بالله من الشيطان الرجيم، ولا يترك العمل الصالح؛ خوفاً من الرياء، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (والأعمال المشروعة لا ينهى عنها خوفاً من الرياء بل يؤمر بها وبالإخلاص فيها) ^(١).

مما لا يدخل في الرياء

ليس من الرياء أن يعمل المسلم عملاً يخلص فيه لله عز وجل، ويطلع عليه بعض الناس، فيثنون به عليه، فيفرح بفضل الله ورحمته، ويستبشر بذلك، والدليل: حديث أبي ذرٍّ رضي الله عنه قال: قيل لرسول الله ﷺ: أَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يَعْمَلُ الْعَمَلَ مِنَ الْخَيْرِ، وَيَحْمَدُهُ النَّاسُ عَلَيْهِ؟ قَالَ: «تِلْكَ عَاجِلُ بُشْرَى الْمُؤْمِنِ» ^(٢).



التقويم



تقويم

س١ أبين حكم الرياء وثلاث أمثلة له .

الرياء حرام ، وهو من الشرك الأصغر .

١ . أن يحسن الإنسان صلاته ليراه الناس ويثنوا عليه .

٢ . أن يتصدق الإنسان ليثني عليه الناس .

٣ . أن يصوم الإنسان ليمدحه الناس .

س٢ ما علاج الرياء ؟

١ . تذكر عظمة الله تعالى وجلاله ، وأن العبادة يجب إخلاصها له وحده .

٢ . مدافعة الرياء .

٣ . تذكر أن الناس لن ينفعوه بشيء .

٤ . تذكره بأن الله تعالى لا يقبل العمل ما دام فيه شيء من الشرك .

٥ . تعويد النفس على إخفاء بعض العبادات وعدم إظهارها .

٦ . اللجوء إلى الله تعالى والإلحاح عليه في الدعاء بأن يعيذك من الرياء .



إرادة الدنيا بعمل الآخرة

٩

الدرس
التاسع

المراد بإرادة الدنيا بعمل الآخرة

المراد بإرادة الدنيا بعمل الآخرة هو: أن يعمل المسلم الأعمال الصالحة التي يراد بها وجه الله والدار الآخرة؛ لأجل المال أو الجاه أو المنزلة. أمثلة ذلك:

- ١ تعلم العلم الشرعي؛ لمجرد الحصول على الوظيفة.
- ٢ حج بيت الله تعالى نيابة عن أحد؛ لمجرد الحصول على المال.

حكم إرادة الدنيا بعمل الآخرة

لا يجوز للمسلم أن يعمل شيئاً من الأعمال الصالحة لأجل المطامع الدنيوية؛ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «مَنْ تَعَلَّمَ عِلْماً مِمَّا يُبْتَغَى بِهِ وَجْهُ اللَّهِ، لَا يَتَعَلَّمُهُ إِلَّا لِيُصِيبَ بِهِ عَرَضاً مِنَ الدُّنْيَا، لَمْ يَجِدْ عَرَفَ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(١).

ريحتها

حكم أخذ الأجرة على الأعمال الصالحة

يجوز لمن أسند إليه بعض الأعمال الصالحة -كتعليم القرآن الكريم، وتدريس العلم الشرعي- أن يأخذ ما تدفعه الدولة من الرواتب؛ لما في ذلك من الإعانة على رفعة الدين وإقامة الشرائع، ولا يعد ذلك من إرادة الدنيا بعمل الآخرة، مادام أن نيته لله. ومما يدل على ذلك: حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «إِنَّ أَحَقَّ مَا أَخَذْتُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا كِتَابُ اللَّهِ»^(٢).

(١) أخرجه أحمد (٨٤٥٧).

(٢) أخرجه البخاري (٥٧٣٧).



التقويم



عن أبي هريرة

س ما حكم إرادة الإنسان بعمله الدنيا؟ مع الدليل.

لا يجوز للمسلم أن يعمل شيئاً من الأعمال الصالحة لأجل المطامع الدنيوية، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن النبي ﷺ قال: (من تعلم علماً مما يبتغي به وجه الله، لا يتعلمه إلا ليصيب به عرضاً من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة) أخرجه أحمد.

س ما الفرق بين الرياء، وإرادة الإنسان بعمله الدنيا؟

الرياء : أن يعمل الإنسان العمل الصالح بقصد أن يراه الناس ويثنوا عليه.

إرادة الإنسان بعمله الدنيا: أن يعمل المسلم الأعمال الصالحة التي يراد بها وجه الله تعالى، لأجل المال أو الجاه أو المنزلة.

الوحدة الثالثة

عبادات وقع فيها الشرك

يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّلَبَةِ بَعْدَ نَهَايَةِ الْوَحْدَةِ أَنْ يَكُونُوا قَادِرِينَ عَلَى:

- التفريق بين الاستعانة والاستعاذة.
- بيان أنواع الاستعانة بغير الله، وحكم كل نوع.
- تحديد صفة الاستعاذة الشرعية، وما تُشْرَعُ الاستعاذة بالله منه.
- بيان أنواع الاستعاذة بغير الله، وحكم كل نوع.
- توضيح أقسام الذبائح، وحكم كل قسم.
- ذكر أنواع الذبائح المشروعة.
- تفصيل القول في أحكام الطواف والعُكُوف.



الاستعانة والاستعاذة

١٠

الدرس
العاشر

تعريف الاستعانة

لغة: طلبُ العون.

شرعاً: طلبُ العون من الله جلَّ وعلا في الحصول على المطلوب والنجاة من المكروه.

الاستعانة عبادة يجب صرفها لله وحده

الاستعانة من أجل العبادات التي يجب إخلاصها لله تعالى، والدليل على ذلك:

- ١ قول الله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾^(١)، والمعنى: لا نستعين إلا بك وحدك.
- ٢ حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَيَّ اللَّهُ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلِّ خَيْرٍ، أَحْرَصُ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ وَاسْتَعِينَ بِاللَّهِ وَلَا تَعْجِزْ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلَا تَقُلْ: لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ: قَدَرُ اللَّهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ، فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ»^(٢).

حكم الاستعانة بغير الله

الاستعانة بغير الله نوعان:

(٢) أخرجه مسلم (٢٦٦٤).

(١) سورة الفاتحة آية ٥.

النوع الأول: الاستعانة بغير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله

مثال ذلك

- ١ الاستعانة بالأموات مطلقاً؛ كالاستعانة بهم في شفاء المرضى، أو الاستعانة بهم في حصول الرزق، فالمستعين بالأموات يعتقد أن لهم تصرفاً خفياً في الكون.
 - ٢ الاستعانة بالأحياء الغائبين؛ لأن الغائب لا يعلم الغيب ولا يقدر على إعانة من يستعين به.
 - ٣ الاستعانة بالأحياء الحاضرين فيما لا يقدر عليه إلا الله.
- حكمها شرك أكبر.

الدليل على ذلك

أن الاستعانة بالله تعظيم له جلّ وعلا؛ فمن استعان بغير الله تعالى فيما لا يقدر عليه إلا الله فقد ساواه بالله تعالى في التعظيم، وهذا شرك أكبر، وقد أخبرنا الله أن المشركين يقولون في النار لمن كانوا يعبدونهم ﴿تَاللّٰهِ اِنْ كُنَّا لَفِي ضَلٰلٍ مُّبِينٍ﴾ (١٧) ﴿اِذْ نُسَوِّكُمْ بِرَبِّ الْعٰلَمِينَ﴾ (١).

النوع الثاني: الاستعانة بالحي القادر الحاضر

مثال ذلك

- ١ الاستعانة بصديق على قضاء دين.
 - ٢ الاستعانة بالمعلم على فهم الدرس.
- جائزة إذا كانت في المباحات، ومحرمّة إذا كانت في أمر محرم.

حكمها



أبيّن الحكم من حيث الجواز وعدمه لكل فعل من الأفعال التالية:

الحكم	الفعل
شرك أكبر مخرج من الملة	الاستعانة بالموتى
جائزة إذا كانت في المباحات ومحرمة إذا كانت في أمر محرم	الاستعانة بالحي القادر الحاضر في دفع ضرر أو جلب نفع يقدر عليه
جائزة	الاستعانة بصديق في إصلاح سيارة

تعريف الاستعاذة

لغة: الالتجاء والاعتصام.

اصطلاحاً: الالتجاء إلى الله تعالى وحده لا شريك له من كل أمر مخوف.

الاستعاذة عبادة لله عز وجل

الاستعاذة عبادة وقربة، ولهذا يجب صرفها لله تعالى وحده، وعدم إشراك أحد معه في ذلك. والدليل على ذلك قول الله تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ۝١ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ۝٢﴾^(١) إلى آخر السورة، وقوله: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ۝١﴾^(٢) إلى آخر السورة. فقد أمر الله تعالى بالاستعاذة به وحده، فدل ذلك على أنها عبادة.

صفة الاستعاذة الشرعية

الاستعاذة الشرعية هي التي تكون بالله تعالى وبأسمائه وصفاته.

ما تشرع الاستعاذة بالله منه

يشرع للمسلم أن يستعيز بالله تعالى من كل ما يخافه في الدنيا والآخرة، وقد جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية الأمر بالاستعاذة بالله تعالى من أشياء كثيرة جداً، فمن ذلك:

١ الاستعاذة بالله تعالى من وسوسة الشياطين، قال الله تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ۝٢﴾^(٣)، وقال سبحانه: ﴿وَمَا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۝٤﴾^(٤).

(٢) سورة الناس آية ١.

(٤) سورة فصلت آية ٣٦.

(١) سورة الفلق آية ١-٢.

(٣) سورة المؤمنون آية ٩٧.

٢ الاستعاذة بالله تعالى عند قراءة القرآن الكريم، قال سبحانه: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ (٩٨) إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿١﴾.

٣ قراءة المعوذتين للاستعاذة بالله تعالى من جميع الشرور، وهما قوله تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ (١) ﴿مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ﴾ (٢) إلى آخر السورة، وقوله: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ (٣) إلى آخر السورة.

٤ الاستعاذة بالله من الهم والحزن، قال أنس رضي الله عنه: كان النبي ﷺ يقول: "اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الهم والحزن، والعجز والكسل، والجبن والبخل، وضلع الدين، وغلبة الرجال" (٤).

٥ الاستعاذة بالله تعالى من عذاب القبر وعذاب النار، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: "إِذَا فَرَغَ أَحَدُكُمْ مِنَ التَّشَهُّدِ الْآخِرِ، فَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْ أَرْبَعٍ: مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ، وَمِنْ شَرِّ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ" (٥).

٦ الاستعاذة بالله عند نزول أي مكان، مثل: بيت أو خيمة في حضر أو سفر، أو موضع في البرية أو غيرها، والدليل حديث خولة بنت حكيم السلمية رضي الله عنها قالت: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَنْ نَزَلَ مَنْزِلًا ثُمَّ قَالَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْ مَنْزِلِهِ ذَلِكَ» (٦).

كلامه الكامل الذي ليس فيه نقص بأي وجه من الوجوه



أذكر موضعاً آخر تشرع فيه الاستعاذة بالله.

الاستعاذة بالله تعالى من الشيطان الرجيم عند الغضب.

الاستعاذة بغير الله

الاستعاذة بغير الله تعالى نوعان:

النوع الأول: الاستعاذة بالحي القادر الحاضر

مثال ذلك

أ أن تقول لولي الأمر: أعذني من الرجل الفلاني فقد ظلمني.

ب أن تقول لأب: أعذني من ولدك فقد آذاني.

حكمها جائزة بشرط أن يكون المستعاذ به حيًا حاضرًا قادرًا.

ويجوز أن تقول: (أعذني من كذا)، أو تقول: (أعوذ بالله، ثم بك من كذا).

ولا يجوز أن تقول: (أعوذ بالله وبك)، لأن هذا نوع من الشرك الأصغر، فإن الواو تفيد

المشاركة وهو من شرك الألفاظ.

النوع الثاني: الاستعاذة بالمخلوق فيما لا يقدر عليه إلا الله

مثال ذلك

أ الاستعاذة بالجن والشياطين، كما كان يفعل المشركون في الجاهلية.

ب الاستعاذة بالأموات من الأنبياء أو الصالحين أو الأولياء.

حكمها شرك أكبر.

يلجؤون إليهم مما يخافون

الدليل على ذلك:

قول الله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾^(١).

خوفًا وفزعًا وذعرًا

فقد أخبر الله تعالى عن مؤمني الجن أنهم ذكروا أشياء من الشرك الواقع في الجاهلية، من جملتها: الاستعاذة بغير الله.

(١) سورة الجن آية ٦.



التقويم



يجب علينا أن نعرف الفرق بين (الاستعانة) و (الاستعاذة) من حيث: التعريف، الحكم.

س١ أحدّد الفرق بين (الاستعانة) و (الاستعاذة) من حيث: التعريف، الحكم.

الاستعانة: هي طلب العون من الله جل وعلا في الحصول على المطلوب والنجاة من المكروه ، **حكمها:** الاستعانة بالله واجبة يجب إخلاصها لله تعالى.

الاستعاذة: هي الالتجاء إلى الله تعالى وحده لا شريك له من كل أمر مخوف.

حكمها : الاستعاذة عبادة وقربة يجب صرفها لله تعالى وحده وعدم إشراك أحد معه.

س٢ ما الدليل على أن الاستعانة عبادة يجب صرفها لله تعالى وحده؟
الدليل قول الله تعالى: **{إياك نعبد وإياك نستعين}** سورة الفاتحة.
والمعنى: لا نستعين إلا بك وحدك.

س٣ أوضح أنواع الاستعانة بغير الله، مبيناً حكم كل نوع.
الاستعانة بغير الله نوعان:

١. الاستعانة بغير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله.
حكمها : شرك أكبر.

٢. الاستعانة بالحي القادر الحاضر.

حكمها : جائزة إذا كانت في المباحات، ومحرمة إذا كانت في أمر محرم.



التقويم



حَقِيبَتْنِي

س٥ أذكر صفة الاستعاذة المشروعة، موضِّحًا حالتين تُشرع الاستعاذة بالله منها.

الاستعاذة الشرعية هي التي تكون بالله تعالى وبأسمائه وصفاته.

١. الاستعاذة بالله تعالى من وسوسة الشياطين.

٢. الاستعاذة بالله تعالى عند قراءة القرآن الكريم.

س٥ أوضِّح أنواع الاستعاذة بغير الله، مُبيِّنًا حكم كل نوع.

الاستعاذة بغير الله نوعان:

١. الاستعاذة بالحي القادر الحاضر.

حكمها: جائز بشرط أن يكون المستعاذ به حيًّا حاضرًا قادرًا.

٢. الاستعاذة بالمخلوق فيما لا يقدر عليه إلا الله تعالى.

حكمها: شرك أكبر.



الذَّبْحُ

١١

الدرس
الحادي عشر

تعريف الذَّبْحِ

مجرى الطعام والشراب

الذَّبْحُ هو: تَذْكِيَةُ الحيوان المأكول البرِّي، بقطع حُلُقومه ومَرِيئِهِ وأحد ودَجِيهِ.

عرقان في العنق

الذَّبْحُ عِبَادَةٌ لِلَّهِ عز وجل

الذبح عِبَادَةٌ وَقُرْبَةٌ، ولهذا يجب صرفها لله تعالى، وعدم إشراك أحد معه في ذلك.

والدليل على ذلك:

ما أعمله في حياتي

قول الله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾﴾ (١).

ما يُقدِّره عليّ في الموت

ذبحي

ومعنى الآية الكريمة: أن عباداتي كلّها - من الصلاة والذبح وغيرهما - أصرفها لله عز وجل وحده، ولا أصرفها لغيره.

أقسام الذبائح

الذبائح ثلاثة أقسام:

القسم الأول: الذبائح المشروعة

وهي التي يكون سبب ذبحها التقرب إلى الله تعالى.

(١) سورة الأنعام الآيات ١٦٢-١٦٣.

وهي خمسة أنواع:

- ١ **الأضحية**، وهي: التي تذبح أيام عيد الأضحى.
- ٢ **الهدى**، وهو: الذي يذبح في الحج أو العمرة.
- ٣ **العقيقة**، وهي: التي تذبح عن المولود.
- ٤ **الفدية**، وهي: التي تذبح بسبب فعل محظور في الحج أو العمرة أو بسبب ترك واجب ويطلق عليها أيضًا (الدّم).
- ٥ **المنذورة**، وهي: التي تُنذر تقرباً إلى الله تعالى في أي وقت.

القسم الثاني: الذبائح المباحة

وهي التي تذبح على اسم الله تعالى. ولا يكون سببها التقرب إلى الله أو غيره، وإنما يُقصد من ذبحها الأكل.

مثل التي تذبح ليأكل منها الأهل، أو الضيف.

حكمها جائزة.

القسم الثالث: الذبائح الشركية

وهي التي تذبح تقرباً لغير الله تعالى، أو تذبح ويُسمَّى عليها غير الله.

أمثلتها

- أ الذبح تقرباً لنبيٍّ أو وليٍّ، أو يُذكر اسمه على الذبيحة.
- ب الذبح للجنِّ والشياطين، مثل ما يفعله بعض الجهال عندما يسكن بيتاً جديداً يذبح على عتبه للشياطين حتى لا يؤذوه.

حكمها

هذه الذبائح محرمة وذبحها شرك أكبر؛ ولا يجوز الأكل منها، فعن علي بن

الطرود والإبعاد عن
رحمة الله

غير علامات حدودها
بأن قدم أو آخر؛
ليغتصب من أرض جاره

أبي طالب رضي الله عنه قال: حَدَّثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكَلِمَاتٍ أَرْبَعٍ، قَالَ: «لَعَنَ اللَّهُ مَنْ لَعَنَ
وَالِدَهُ (وفي لفظ: والديه)، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ أَوَى مُحَدَّثًا،
وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ غَيَّرَ مَنَارَ الْأَرْضِ»^(١).

نصر جانيًا
وأواه وأجاره
من خصمه،
وحال بينه وبين
أن يقتص منه

فدل الحديث على تحريم الذبح لغير الله تعالى، وعظيم جُرم مَنْ ذبح لغير الله حتى استحق
لعنة الله تعالى.

الذبح لله بمكان يُذبح فيه لغير الله

المراد به: أن يذبح المسلم ذبيحةً يتقربُ بها إلى الله تعالى، في موضع يذبح فيه المشركون
ذبائحهم لآلهتهم الباطلة؛ وحكم هذا الفعل محرم لحديث ثابت بن الضحَّاك الأنصاري رضي الله عنه

إلزام المكلف نفسه بشيء
غير واجب عليه بأصل الشرع

كل ما عبد من دون الله تعالى
من صنم أو قبر أو غيرهما

بأي نوع من أنواع العبادة،
ومن ذلك: الذبح لها

قَالَ: نَذَرَ رَجُلٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَنْحَرَ إِبِلًا بَبُؤَانَةً، فَأَتَى
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: إِنِّي نَذَرْتُ أَنْ أَنْحَرَ إِبِلًا بَبُؤَانَةً، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هَلْ
كَانَ فِيهَا وَثْنٌ مِنْ أَوْثَانِ الْجَاهِلِيَّةِ يُعْبَدُ؟» قَالُوا: لَا، قَالَ: «هَلْ كَانَ فِيهَا
عِيدٌ مِنْ أَعْيَادِهِمْ؟»، قَالُوا: لَا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَوْفِ بِنَذْرِكَ، فَإِنَّهُ
لَا وَفَاءَ لِنَذْرٍ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ، وَلَا فِيمَا لَا يَمْلِكُ ابْنُ آدَمَ»^(٢).

هضبة على
ساحل البحر
الأحمر بين
ينبع وأملج

ففي هذا الحديث تنبيه إلى أنه لو كان في المكان الذي نذر الذبح فيه وثن يعبد؛ لكان ذلك
نذر معصية لا يجوز الوفاء به، فدل على أن الذبح لله تعالى في مكان يعبد فيه غير الله تعالى
- بالذبح أو غيره - معصية لله تعالى.

والحكمة من هذا النهي أنه سدّ لذريعة الشرك بالله تعالى؛ حيث يظن الناس أن هذا الذي
يذبح لله تعالى في هذا المكان إنما يذبح لغير الله تعالى.

(١) أخرجه مسلم (١٩٧٨).

(٢) أخرجه أبو داود (٢٣١٣).



التقويم



عن أبي هريرة عن النبي ﷺ

س١ أبين أقسام الذبائح ، موضحاً حكم كل قسم .

الذبائح ثلاثة أقسام:

١. الذبائح المشروعة: حكمها جائزة.
٢. الذبائح المباحة: حكمها جائزة.
٣. الذبائح الشركية: حكمها هذه الذبائح محرمة وذبحها شرك أكبر ولا يجوز الأكل منها.

س٢ أذكر أنواع الذبائح المشروعة .

الذبائح المشروعة خمسة أنواع:

١. الأضحية. ٢. الهدي. ٣. العقيقة. ٤. الفدية. ٥. المنذورة.

س٣ ما حكم الذبح لغير الله؟ مع الدليل .

هذه الذبائح محرمة، وذبحها شرك أكبر، ولا يجوز الأكل منها، فعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : حدثني رسول الله ﷺ بكلمات أربع، قال: "لعن الله من لعن والده، وفي لفظ : (والديه)، ولعن الله من ذبح لغير الله ولعن الله من آوى محدثاً، ولعن الله من غير منار الأرض" أخرجه مسلم.

س٤ ما الحكمة من تحريم الذبح لله في مكان يذبح فيه لغير الله؟

الحكمة من هذا النهي أنه سد لذريعة الشرك بالله تعالى، حيث يظن الناس أن هذا الذي يذبح لله تعالى في هذا المكان إنما يذبح لغير الله تعالى.



الطَّوَّافُ وَالْعُكُوفُ

١٢

الدرس
الثاني عشر

معنى الطَّوَّافِ

لغة: الدَّوْرَان.

شرعاً: الدَّوْرَان حول الكعبة على صفة مخصوصة تعبُّداً لله.

وهو من أفضل العبادات وأجلُّ القربات، قال سبحانه: ﴿وَلَيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾^(١).

حرمة الطواف بغير الكعبة

يحرم التعبد بالطواف ببقعة أو بناء إلا بالكعبة المشرفة، وكل طوافٍ غيرها فهو ضلال عظيم،

والدليل على ذلك:

١ قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَاتَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾^(٢).

٢ حديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ فَهُوَ رَدٌّ»^(٣)، وفي رواية: «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ»^(٤).

(٢) سورة الحج آية ٢٦.

(٤) أخرجه مسلم (١٧١٨).

(١) سورة الحج آية ٢٩.

(٣) أخرجه البخاري (٢٥٥٠)، ومسلم (١٧١٨)، ولفظه: «ما ليس منه».



أوضح صفة الطواف بالكعبة المشرفة.

يبدأ الحاج أو المعتمر بالطواف من الحجر الأسود، فيقترب منه ليقبله في حال استطاع ذلك أو من خلال لمس يده، فإن لم يستطع تقبيله أو لمسه يكتفي بالإشارة إليه بيده اليمنى من مكانه ويكبر ثم يطوف حول الكعبة مراعيًا في ذلك أن يجعل الكعبة المشرفة عن يساره، فإذا مر بالركن اليماني استلمه بيمينه، وقال: بسم الله والله أكبر، إن أمكنه، ويكمل طوافه حتى ينتهي بركن الحجر الأسود، وهكذا يكون قد أتم الشوط الأول، ويكرر ذلك سبع مرات حتى يكمل سبعة أشواط.

العُكُوفُ

معناه: لزوم الشيء، والمداومة عليه، ومنه قوله تعالى: ﴿يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ﴾^(١)، أي: يُلازمونها، ويُداومون عليها.

حكم العُكُوفِ

يختلف حكم العُكُوف بحسب المكان أو الحال التي يكون عليها الإنسان:

■ فإذا كان العُكُوف في المسجد؛ للتفرغ لطاعة الله ﷻ بالصلاة والذكر والدعاء وقراءة القرآن، فهذه عبادة مشروعة، وتُسمى: (الاعتكاف)، قال تعالى: ﴿وَعَهْدَنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾^(٢)، وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتى توفاه الله، ثم اعتكف أزواجه من بعده^(٣).

■ وإذا كان العُكُوف عند القبور والأضرحة والأشجار وغيرها؛ تعظيمًا لها، أو طلبًا للبركة من أصحابها، فهو شركٌ أكبر؛ لأن العاكفين على القبور والأضرحة بهذا الفعل قد شبَّهوا المخلوق بالخالق، وشبَّهوا الأضرحة وأربابها ببيوت الله، وعكفوا عليها كما يعكف الموحدون في بيوت الله، ويطلبون من تلك الأضرحة وأربابها ما لا يُطلب إلا من الله - جلّ وعلا -، ومن الأدلة على ذلك: قوله تعالى على لسان نبيه إبراهيم عليه السلام: ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ﴾^(٤)، فمن عكف على الأضرحة والقبور فقد فعل فعل المشركين الذين يعكفون على التماثيل.

(٢) سورة البقرة آية ١٢٥

(١) سورة الأعراف آية ١٣٨

(٣) أخرجه البخاري (٢٠٢٥)، ومسلم (٢٨٤١)، وللاستزادة حول موضوع الاعتكاف، ينظر: درس ليلة القدر والاعتكاف في قسم الفقه.

(٤) سورة الأنبياء آية ٥٢.



التقويم



بمنهجية جديدة

س١ أبين معنى الطواف لغةً وشرعاً.

معنى الطواف لغة: الدوران.

شرعاً: الدوران حول الكعبة على صفة مخصوصة تعبدًا لله تعالى.

س٢ أوضّح حكم الطّواف بغير الكعبة، مع الاستدلال.

يحرم التعبد بالطواف ببقعة أو بناء إلا الكعبة المشرفة، وكل طواف بغيرها ضلال عظيم.

والدليل قول الله تعالى: {وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ} سورة الحج.

س٣ ما حكم العكوف على القبور وغيرها؟ مع ذكر الدليل.

إذا كان العكوف عند القبور والأضرحة والأشجار وغيرها تعظيمًا لها أو طلبًا للبركة من أصحابها فهو شرك أكبر، لأن العاكفين على القبور والأضرحة بهذا الفعل قد شبهوا المخلوق بالخالق.

قال الله تعالى: {إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ} الأنبياء.

فمن عكف على الأضرحة والقبور فقد فعل فعل المشركين الذين يعكفون على التماثيل.